Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه العلاقة هى التى تجعله يبكى من قلة الحيلة ، وهو مضطر الى الاقدام على ذبحها ، لمع جلدها بالعرق ، وخارت بصوت المستغيث • نظر لرحمها المفتوح فوجد ظلفين أخضرين يطلان عليه عبر المخاط السائل • دفع كفيه يشد الظلفين القصيرين فجوبه بشدة تقاومه ، وانزلقت يداه خارجتين ، صرخ : العجل نزل خلف خلاف » وكان لابد من ذبح الجاموسة فيتصور ما سيحدث لها ويبكى وكما تخيل نهش الكلاب والذئاب ، تخيل نهش الآدميين بعد تقطيع أوصالها :

« شدت عروق الخشب لبعضها بحبال متينة فى ساحة البلد • البهيمة مقطعة أوصالها • فخذان وضلعان •• على الأرض ، تستكن رأس مفتحة العينين بالدهشة •• الكروش فى الطشت النحاس عائمة فى ماء غائم ، القلب والكبدة على دكة خشب ينزفان دمهما فى انتظار المشترين ، المشترون جاءوا جبر خاطر • ما أخذوه منة عليه ، وعلى الحساب الآجل الطويل ، وساعة السداد كل واحد على راحته » •

ولم يكن علوان فى « ابتسامة القمر » يؤمن بالمشايخ فعندما قالت له نعناعة « اندر يا علوان ، نص دستة شمع لسيدى أبو العز ، لم ينطق بأى نذر لا بدستة شمع ولا بشمعة واحدة • أما شخص قصة الكفراوى فيعيش فى « حضرة أهل الله » كما يفصح العنوان •• والولى المقام ضريحه بعيدا عن العمار هو الذى هرع لنجدته ، وليس « محمد فرج جساس البهائم » كما هيىء له فى بادىء الأمر ، دق الكف النحاس المعلق على الباب الخارجى دقات متتابعة ، توقف صاحب الدار عن جز العنق ، دخل الغريب فارع البدن يلتف حول رأسه بملفحته ، ولايبدو من ملامحه سوى العينين ، دبت قشعريرة فى أهل الدار وشملهما الخوف ، كأنه يعرفه الجلباب الصوف ، والقامة المديدة ، وحضور الرجال ، هيئة عم محمد فرج جساس البهائم ، تقدم بخطوات لا حس لها ولا حفيف ، دفع بظلفى العجل الى ظلام الجوف ، « ثم شمر أكمامه فبدا ذراعه من غير ظل » أدار العجل فى بطن أمه حتى عدله ، وجذب بهوادة وخبرة فانزلق الى الأرض مع ماء الولادة وانهمار المشيمة وانفجار القرن ، اندفع صاحب الحلال يود تقبيل يد الغريب ، أشار اليه أن يبقى مكانه ، أعطاه ظهره وفتح الباب وانصرف « رجاه أن يمكث حتى الصباح ، الا أنه خرج ، يمشى على جسر المصرف وحيدا فى الليل ، يمضى خفيفا كطيف ، يطوح هواء الليل ملفعته ، ورنين خطواته ينبثق فجأة ، ويروح فجأة كجلاجل الجرس ، كان يناديه وهو يبتعد عنه ، يغوص فى ظلمة ما قبل الفجر لايرد النداء ، ولايتلفت يختفى رويدا رويدا ، عائدا من حيث جاء » •

ويتعامل الكفراوى مع مفردات البيئة ، باقتدار ، كما هو شأن محمد صدقى ، وهو مثله لايترجم عن العامية ، ولهذا فهو لايقع فى مزالق